مخطوطات جامعة الرياض

والارشاد فان نفوسهم قد جبلت على الشهوات المذمومة ورسخت فيهم اوصاف الكبر والحقد والغل
نعم ومن يتبعهم في الظاهر علامة فاجرة وهو ان يراعي من ظاهره ما لا يوجب نفرة الناس عنه فمن ذلك
الاقتصاد في الملابس والمطاعم وسائر الافعال ويدخل في هذا ان لا يتقضى بنفسه حوائج السوق
من خبز وجبن وشراء اللحم وغيره مما ينسب الانسان الحقير في مثله الى دناءة وقلة مروة مع ان هذا
وامثاله كان من سيرة السلف الصالحين ولكن الآن مما يوجب نفرة الناس عنه وينسب الى بخل ودناءة
فينبغي تركه ليسلم من السنة الناس وهذا ظاهر في زماننا ولا يشبه مثل خبز والاعتماد في مثل هذه
الامور على النية فان لكل امرئ ما نوى فانما الاعمال بالنيات تكتسب الاوصاف من المقصود
فالتزيين للناس على هذا القصد الحسن محبوب شرعا وترك الشعث في اللحية بعدم
تسريحها لاظهار الزهد والتقشف وقلة المبالاة بالنفس بعدم مراعاة احوالها محذور فانه
انما ترك ذلك لاجل ان يقال انه على قدم السلف الصالح ويشتري من نفسه ذلك واما تركه شغلا بما هو
اهم منه من التوجه لتطهير الباطن فانه محبوب ومن ذلك قيل لداود الطائي لم لا تسرح لحيتك
قال اني اذا لفارغ اشار بذلك الى انه مشغول بما هو اهم ~~وقال السري في اللحية تركت ان كان~~
~~تركها لاجل الناس وتركتها لاجل اظهار الزهد رياء~~ وقال لو دخل علي داخل فسويت لاجله
لحيتي لظننت اني مشرك وحاصل القول ان هؤلاء السادة كانوا مشغولين بتطهير البواطن عن الرذائل
مشتغلين الى ما يقربهم الى الله تعالى ولم يكونوا مامورين بدعوة الخلق الى الله تعالى ولذا كانوا يخافون
في تزيين الظواهر من الوقوع في الشرك الخفي والرياء واما المقام المحمدي فمقتضاه ما ذكره المصنف
له وجه الى الحق ووجه الى الخلق فبالوجه الذي الى الخلق يلزمه مراعاة ما يناسب مقام اهل الظاهر
بان يكون متحليا بحسن الاوصاف والشمائل لئلا تنفر عنه القلوب وتنبو عنه العيون وبالوجه
الذي الى الحق فانه لا يسعه فيه من مراعاة احوال الظاهر لاشتغاله بما هو اهم وهذا هو الحق والله اعلم
وهذه وامثالها احوال باطنة بين العبد وبين الله عز وجل لا يطلع عليها احد سواه والناقد بصير
لا يخفى عليه شيء والتلبيس والنفاق غير رائج عليه بحال من الاحوال وكم من جاهل يتعاطى هذه
الامور التفاتا الى الخلق واظهارا للعلم وهو يلبس على نفسه بالتسويلات ويعلل غيره بالادعاء
ويزعم ان قصده الخير وانه يتشبه بذلك بالسلف وباطنه مع ذلك معمور بمداد الجهل والشيطان مستوليا

على قلبه فترى جماعة من العلماء يلبسون الثياب الفاخرة ويطيلون اكمامها وذيولها ويكبرون العمائم
ويركبون على المراكب الفارهة وفي منازلهم الحشم والغلمان ويزعمون ان قصدهم بذلك ارغام المبتدعة
وادحاض حجة المجادلين من مخالفي مذهبهم لئلا يحتقروهم والتقرب الى الله تعالى به باعتبار انه
تعظيم للعلم ولعمري هذا من جملة تسويلات الشيطان لهم عليهم حيث استولى عليهم بالكلية فاخرجهم عن
دائرة المعرفة الى مهاوي الجهل واراهم القبيح حسنا وهو امر مستور عن العيون محجوب عن
الاحساس لا ينكشف الا يوم تبلى السرائر وتمتحن الضمائر ويوم يبعثر ما في القبور اي يخرج
ما فيها من الاموات ويحصل ما في الصدور من النيات فعند ذلك تتميز السبيكة الخالصة من البهرج
المغشوش فنعوذ بالله من الخزي والفضيحة يوم العرض الاكبر على الله عز وجل السادس
وسخ البراجم اي الوسخ الكائن بها وهي اي البراجم معاطف ظهور الانامل وفي المصباح
هي رؤوس السلاميات من ظهر الكف اذا قبض الشخص كفه نشزت وارتفعت
الواحدة برجمة مثل بندقة وقال العراقي هي عقد الاصابع التي بظاهر الكف كانت
العرب لا تكثر غسل ذلك اي لا تعتني بها لتركها غسل اليد عقيب الطعام لانهم
كانوا يمسحون اياديهم بعد الطعام باسوقهم كما تقدم فيجتمع في تلك الغضون اي
الانثناء لا محالة وسخ ما ويجد عليها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل
البراجم وتعاهدها بالماء رواه الحكيم الترمذي في النوادر من حديث عبد الله بن بسر
نقوا براجمكم ولابن عدي في حديث لانس وان يتعاهد البراجم اذا توضأ ولمسلم
من حديث عائشة عشر من الفطرة وفيه وغسل البراجم قال العراقي في شرح التقريب
وفيه استحباب غسل البراجم قال النووي وهي سنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء
قلت وهو الذي يقتضيه ظاهر سياق المصنف ولكن قال العراقي الظاهر تنظيفها في الوضوء
ويدل له حديث انس المتقدم عند ابن عدي وان يتعاهد البراجم اذا توضأ فان الوسخ
اليها سريع واسناده ضعيف والذي رواه الحكيم من رواية عمر بن بلال قال سمعت
عبد الله بن بسر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوا اظفاركم وادفنوا قلاماتكم ونقوا براجمكم
وعمر بن بلال ليس بمعروف السابع تنظيف الرواجب امر بتعهد رواجبه قال في الكفاية

وقال الرابع واحدتها
راجبة بالفم والالف
الازهري فقال لا
ادري كيف ذكر ذلك
قطع قلم عاقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)